المناذرة ملوك الحيرة

قرن ونيف من تاريخهم
٤٠٣ - ٥١٤ م

بقلم يوسف غنيمة (بغداد)

١
تمهيد

دام على عرش الحيرة سلالتان هما السلالة التنوخية التي دام حكمها (١٣٨ — ٢٦٨ م)؛ والسلالة اللخمية، وهم المناذرة من آل نصر، دام سلطانهم (٢٦٨ - ٦٣٢ م). منع فترات تخللت هذه الحقبة استولى فيها على التاج الحيري دخلاء عيّنهم الاكاسرة. وكان رأس السلالة اللخمية عمرو بن عدي، وعقبه في الحكم ابنه امرؤ القيس البدء، فعمرو انثاني ابن امرئ القيس، فأوس بن قلام العمليقي (ولم يكن هذا من آل نصر بل لخمياً من اشراف الحيرة) فامرؤ القيس الثاني ابن عمرو الثاني.

وكان خليفة امرئ القيس الثاني ابنه النعمان الكبير، وهو من مشاهير ملوك الحيرة. ثم تتابع على الحكم ملوك آخرون. وقد اتخذنا موضوع بحثنا الحاضر تاريخ المناذرة من عهد النعمان الاكبر حتى امرئ القيس الثالث. ويمتد زمانهم من سنة ٤٠٣ الى سنة ٥١٤ م، اي نحو قرن ونيف. وهذه الحقبة هي احدى الحقب الغامضة من تاريخ ملوك الحيرة.

وقد اقتطفنا هذا الفصل من كتابنا المعنون: « الحيرة : المدينة والمملكة العربية » الذي تكلمنا عنه في مقالنا « العاوم في الحيرة » المنشور في « المشرق » الاغر في اعداد آب وايلول وتشرين الاول وتشرين الثاني من هذه السنة.

النعمان الاول او الاكبر

٤٠٣ ـ ٤٣١ م[١]

الرائح ، والاعور ، وابو الشقيقة[٢]

النعمان الاول ابن امرئ القيس الثاني ، وامه شقيقة بنت ربيع بن ذهل ابن شيبان بن ثعلبة ، على رواية اكثر المؤرخين ، ولهذا يقال له ابن الشقيقة[٣] الا ان المسعودي[٤] يذكر اسم امه الهجانة بنت مسلول من مراد ويقال من اياد.

نال النعمان بن امرئ القيس شهرة بعيدة ، وحاز منزلة عظيمة في تاريخ ملوك الحيرة ، لما كان عليه من حسن التدبير وضبط شؤون الملك ومن الحزم في ادارة مالية البلاد ، وتنظيم الجيش ، والبطش بالاعداء ، والاحسان في الغزو والفتوحات ، واميل الى العمران والبناء ، مما سنراه . فقال عنه المؤرخون : كان من اشد ملوك العرب نكاية في الاعداء ، وابعدهم مغارًا ، وغزا الشام مرارًا كثيرة ، واكثر المصائب في اهلها وسبي وغنم[٥] وقال حمزة الاصفهاني[٦] : وكان ملك فارس ينفذ معه كتيبتين: الشهبا ، واهلها الفرس ، ودوسر ، واهلها تنوخ ، فكان يغزو بهما الشام ومن لا يدين له من العرب . وقد اشتهرت الدوسر ببطشها حتى قال العرب في امثالهم « ابطش من دوسر »[٧] ، وقال الشاعر :

---

١) يختلف المؤرخون في توقيت زمانه فيجعله بعضهم بين سنة ٣٩٠ ـ ٤١٨ .

٢) في كتاب النصرانية وآدابها في عهد الجاهلية ، ص ٨٧ ، هو النعمان الثاني ابن المنذر الاول ، الذي سيأتي الكلام عنه في هذا المقال في البحث في تاريخ الاسود.

٣) حمزة الاصفهاني : ص ٦٨ ؛ والطبري ٢ : ٧٢ ؛ وابن الاثير ١ : ١٥٩

٤) مروج الذهب ٣ : ١٩٩

٥) الطبري ٢ : ٧٢

٦) تاريخ سني الملوك والانبياء ، ص ٦٨

٧) الميداني : مجمع الامثال ١ : ٧٨ في تفسير المثل « ابطش من دوسر ».

ضربت دوسر فيه ضربةً اثبتت اوتاد ملكٍ ، فاستقر !

وقد نسب اليه بعضهم خمس كتائب، وهي الرهائن، والصنائع، والوضائع، والاشاهب ، ودوسر . الا ان الميداني[1] نسبها الى النعمان بن المنذر وليس الى النعمان بن امرئ القيس . وسيأتي الكلام عنها في تاريخ ابن المنذر.

ومما يدلّ على حسن تدبيره اموال خزانته ما جاء عنه من الاقوال في التاريخ انه كان ضابطاً لملكه ، واجتمع له من الاموال والحول والرقيق ما لم يملكه احد من ملوك الحيرة[2] . اما ميله الى العمران والبناء فقد خلّد ذكره بتشييد الخورنق والسدير ، وقد اسهبنا الكلام عنهما في فصل قصور الحيرة من كتابنا[3] ، فضلاً عن بنايات لم يذكرها المؤرخون تفترض قيامه بها نظراً الى نزعته الى الحضارة . ولكن مما يؤخذ عليه انه جازى معماره سنمار جزاء ظالماً عاتياً لا مبرّر له . فان صحت رواية المؤرخين في هذه الحكاية فانها وصمة شنعاء في تاريخه . ومع هذا لم يخلُ الرجل من شعور شريف حمله في آخر عمره على الاصغاء لصوت ضميره الحيّ ، فزهد في الدنيا والعرش واعتكف نادماً على هذه الجريرة وغيرها التي يسهل ارتكابها استبداد الملوك.

ولا بدّ من السؤال هنا متى غزا النعمان الشام ، وفي عهد ايّ ملك من ملوك الفرس والروم ؟ فالتاريخ ساكت عن هذا الموضوع . الا اننا نعالجه من ناحية اخرى تلقي نوراً ضئيلاً على البحث.

اذا دققنا النظر في زمان ملك النعمان نرى انه حكم ، على رواية ابن الكلبي ، تسعاً وعشرين سنة واربعة اشهر ، من ذلك في زمن يزدجرد خمس عشرة سنة ، وفي زمن بهرام جور بن يزدجرد اربع عشرة سنة واربعة اشهر . ولا يختلف هذا القول عن المدة التي اثبتناها في صدر هذا المقال الا الشيء النزر[4] . فيبعد عن الظن ان النعمان غزا الشام في زمن يزدجرد الذي صافى الروم

---

١) كذلك.

٢) مجاني الادب ٣ : ٢٠٧

٣) في ص ٢٧ من مخطوطتنا فصل عقدناه في موضوع قصور الحيرة.

٤) الطبري ٢ : ٧٤

مدة ملكه ، لا بل ان امبراطور الشرق اركاديوس[1] ترك عند وفاته ابنه ثيودسيوس بحماية يزدجرد ، وعندما تبوأ ثيودسيوس الثاني عرش ملكه ارسل بعثة برئاسة ماروثا اسقف ميافارقين يبلغ وليّه يزدجرد خبر تملكه . ونال ماروثا حظوة عند يزدجرد ، وبوساطته اصدر الملك مرسوماً سنة ٤٠٩ اثبت فيه حقوقاً لنصارى فارس . وولى يزدجرد النصارى لا بل مال الى التدين بدينهم . غير انه رجع عن فكرته وء سياسته الحسنى مع المسيحيين فاضطهدهم في السنوات الخمس الاخيرة من حياته اضطهاداً قاسياً ونكّل بهم تنكيلاً فظاً ، ولكنه لم يحارب الروم . ولما تبوأ بهرام داوم اضطهاد المسيحيين حتى انهم هربوا جماعات جماعات ، والقوا بنفوسهم في حضن الدولة الرومية فطلب بهرام اعادتهم فرفض الروم طلبه فنشبت الحرب بين الفريقين في سنة ٤٢٠ ، ودامت سنتين دارت الدائرة فيها على الفرس . وعقد بهرام الصلح مع الروم سنة ٤٢٢ بشروط سمحاء[2] . فنظن ان غزوات النعمان الشام كانت في أبان هذه الحرب ، ان لم يكن تفرّد النعمان بغزوات اخرى حمل بها على قبائل العرب في الشام .

ومن حروب النعمان تلك الوقعة المعروفة في تاريخ العرب بواقعة يوم زَحْرَحان . وكان سببها ان النعمان كان متزوجاً الى زهير بن قيس بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحرث بن قطيعة بن عبس العبسي لشرفه وسؤدده . فارسل النعمان الى زهير يستزيره بعض اولاده . فارسل ابنه شاساً . فاكرمه وحباه . فلما انصرف الى ابيه كساه حللاً واعطاه مالاً طيباً ، فخرج شاس يريد قومه . فبلغ ماء من مياه غني بن اعصر ، فقتله رباح بن الأثل الغنوي ، واخذ ما كان معه ، وهو لا يعرفه . فخرج زهير الى ديار غني ، وهم حلفاء في بني عامر بن صعصعة ، فاجتمعوا عنده فسألهم عن ابنه فحلفوا انهم لم يعلموا خبره . وانتهى الامر بقتال بين بني عبس وبني عامر . ثم ان زهيراً خرج في بيته الى عكاظ ، فالتقى هو

---

١) Sykes : *Hist. of Persia*, I, 464-468

٢) الدكتور عزّام : الشاهنامة : حواشي ٢ : ٩٣ ؛ وسايكس ٢ : ٤٦٤-٤٦٨

وخالد بن جعفر بن كلاب وتشاجرا وعند عودتها الى اهلها سبق خالد زهيرًا واثار عليه هوازن. وتقاتل خالد وزهير وانجلى القتال عن قتل زهير. وكان زهير سيد غطفان، فخاف خالد المنية. فسار الى النعمان بن امرئ القيس بالحيرة فاستجاره فاجاره[1] وضرب له قبةً. وكان قد اتى الى الحيرة في هذه المطاوي الحارث بن ظالم المري ارسلته غطفان الى النعمان بن امرئ القيس بهمةٍ. فلما جنّ الليل دخل الحارث الى خالد وقتله في قبته غيلة[2] وهرب، فلحق بتميم واستجار بضمرة بن ضمرة الدارمي فاجاره على النعمان وهوازن. فلما علم النعمان ذلك جهّز جيشًا الى بني دارم[3] عليهم ابن الخمس التغلبي. وجمع الأخوص بن جعفر اخي خالد بني عامر[4] وسار بهم فاجتمعوا هم وعسكر النعمان على بني دارم؛ فعلم زرارة بن عدس، سيد بني تميم، باقبال بني عامر وعسكر النعمان فاعدّ قومه للنزال فتحارب الفريقان وانجلت المعركة عن قتل ابن الخمس التغلبي، رئيس جيش النعمان، واسرت بنو عامر معبد بن زرارة بن عدس. وانهزمت بعد ذلك بنو عامر وجيش النعمان وعادوا الى بلادهم، وبقي مفيد اسيرًا مع بني عامر حتى مات[5].

وقد ذكر كل من الطبري[6] وحمزة الاصفهاني[7] ان النعمان بن امرئ القيس هو فارس حليمة، مع ان ياقوت الحموي[8] وابن الاثير[9] وغيرهما[10] نسبوا يوم

---

١) ابن الاثير ١ : ٢٢٩ — ٢٣١

٢) ذكر ابن الاثير (١ : ٢٣٢) ان القتيل كان شرحبيل بن الاسود بن المنذر، وكان الاسود قد ترك ابنه شرحبيل عند سنان بن ابي حارثة المري ترضعه زوجته. فأخذه الحارث ابن ظالم بحيلة وقتله واستجار ببني تميم. وقيل غير ذلك ان النعمان طلب شيئًا يغيظ به الحارث بعد قتل خالد فأخذ ابلًا من عياض بن ذهب التميمي، وهو صديق الحارث، ثم ان الحارث رأى غضبان بن النعمان فضرب رأسه بالسيف فقتله واستجار ببني تميم.

٣) بنو دارم بطن من بني حنظلة من تميم من العدنانية.

٤) بنو عامر بطن من عامر بن صعصعة من هوازن من العدنانية

٥) ابن الاثير ١ : ٢٣١ ٦) الطبري ٢ : ٧٤

٧) كتاب سني الملوك ص٦٨ ٨) معجم البلدان مادة «حليمة»

٩) الكامل ١ : ٢٣٢ ١٠) مجمع الامثال ١ : ٢٣١ في مثل «اعزّ من حليمة» و٢ : ١٥٠ في مثل «ما يوم حليمة بسرّ»

حليمة الى المنذر ابن ماء السماء . واجتزأنا بالاملاع الى ذلك هنا وياتي الكلام عن يوم حليمة في تاريخ المنذر الرابع الملقب الاسود الثاني ابن المنذر الثالث.

وكان للنعمان الاكبر منزلة رفيعة في بلاد فارس وشأن عظيم في قصر الاكاسرة ، فدفع له يزدجرد الاثيم ابنه بهرام جور الرضاعة والتربية في ظهر الحيرة لانه لم يكن يعيش له ولد[1] واعطاه رتبتين الواحدة « رام أبروذ يزدجرد » وتأويله زاد سرور يزدجرد والأخرى « بيهشت » ومعناه اعظم الخول ، وامر له بصلة وكسوة بقدر استحقاقه لذلك بمنزلته[2].

فقام النعمان الاول بتربية بهرام جور واختار لرضاعه ثلاث نسوة ذوات اجسام صحيحة واذهان زكية وآداب مرضية من بنات الاشراف ، منهن امرأتان من بنات العرب ، وامرأة من بنات الفرس فتداولن رضاعه ثلاث سنوات وفطم في السنة الرابعة. واذ اتت له خمس سنين احضر له مؤدبين من فقهاء الفرس ، ومعلمي الرمي والفروسية ، ومعلمي الكتابة ، وحكماء من حكماء فارس والروم ومحدثين من العرب[3].

---

١) الطبري ٢ : ٧٣

٢) لا بُدَّ لنا من الاملاع هنا الى ان الطبري بعد ان ذكر ان النعمان الاول تعهَّد بتربية بهرام جور ، وان النعمان هذا بنفسه حكم ١٤ سنة في عهد بهرام جور ، رجع الى قول العلماء من الفرس ان ابنه المنذر الاول ربّى بهرام جور وعاونه في استرجاع ملك آبائه الاكاسرة واليه عهد بهرام جور بالرتبتين المذكورتين وليس الى ابيه النعمان الاول (راجع تاريخ الطبري ٢ : ٧٤) فاقتضى التنبيه . وفي الشاهنامه (الترجمة العربية ٢ : ٧٥) ان يزدجرد عهد بتربية ابنه الى المنذر فحمله وانصرف به الى بلاد اليمن (كذا) . وقال كليان هوار في كتابه الفرنسي «تاريخ العرب» ان النعمان الاول نال لقب قائد «Général» من الفرس (١ : ٦٥) ومما قال هناك انه من المحتمل ان تتخذ سنة ٤١٨ م ختام ملك النعمان وقبل دي پرسفال هذه السنة ختام حكم النعمان ايضاً . ولما كان جلوس بهرام سنة ٤٢٠ فالمرجح يكون النعمان حتماً على هذا الحساب . اما الملك الذي عاون بهرام جور لاسترداد عرش الاكاسرة فلا يزال البتّ في اسمه موقوفاً على ايجاد نصوص جديدة .

٣) الطبري ٢ : ٧٤ ، وفي الشاهنامه (الترجمة العربية ٢ : ٧٥) اختار له اربع نسوة ذوات اجسام صحيحة وانساب صريحة واذهان زكية وآداب مرضية اثنتان منهن من بنات أشراف العرب ، واثنتان من بنات أكابر العجم

ولما مات يزدجرد كان بهرام غائباً عن بلاده يقضي اوقاته في بلاد العرب بالتنعم والتلذذ . واراد الفرس ان يقيموا عليهم ملكاً رجلاً اسمه كسرى من عترة اردشير بن بابك ، زهـدًا في ولد يزدجرد ، ولان بهرام متأدب بأدب العرب . فالتجأ بهرام الى النعمان[1] يطلب نجـدته فجهز النعمان عشرة آلاف رجل من فرسان العرب ، ووجههم مع ابنه[2] الى طيسبون[3] وبهاردشير[4] مدينتي الملك وزاد عـدد هؤلاء الفرسان الى ثلاثين الفاً ، وتمكن بهرام جور بعون النعمان من استرداد ملك ابيه ، وحفظ هذه المعرفة مدى حياته الى آل نصر .

وروى ابو الفرج الاصبهاني[5] عن معاملة النعمان الاكبر سعد بن مالـك بن ضبيعة بن قيس لما رأى فصاحته مما لم يحمد عليه النعمان فانه امر وصيفاً له فلطمه وانما اراد ان يتعدّى في القول فيقتله فقال له : ما جواب هذه ؟ قال سعدٌ : «سفيه مأمور» فقال النعمان للوصيف الطمه أخرى فلطمه . فقال : ما جواب هذه ؟ قال : «لو نهي عن الاولى لم يعد الاخرى» فقال النعمان للوصيف : الطمه أخرى ففعل . فقال له : ما جواب هذه ؟ قال : «ملك يؤدّب عبده» . فقال : الطمه أخرى ففعل . فقال ما جواب هذه ؟ قال « ملكت فأسجح » . فقال له النعمان : اصبت فاقعد . فمكث عنده ما مكث .

ثم بدا للنعمان ان يبعث رائداً يرتاد له الكلأ فبعث عمرو بن مالك اخا سعد بن مالك فأبطأ عليه فاغضبه ذلك . فاقسم ان جاء حامداً او ذاماً ليقتلنه . فلما قدم عمرو على النعمان دخل عليه والناس عنده ، وسعد قاعد لديه مع الناس ، وقد كان سعد عرف بما اقسم به النعمان من يمينه فقال سعد : أتأذن لي ايها الملك فاكلمه ؟ قال : ان كلمته قطعت لسانك . قال : فاشر اليه . قال : ان اشرت اليه

---

١) نذكر مرة أخرى ان الطبري يذكر في هذا الموقف المنذر بن النعمان الاول وكذلك الشاهنامه (٢ : ٧٩) تقول المنذر والنعمان ، وهذا النعمان هو ابن المنذر وليس اباه

٢) يذكر الطبري مع ابنه النعمان كما بينا

٣) طيسبون او طيسفون وهي مدينة كسرى التي فيها الايوان ، ولا تزال آثاره ماثلة حتى اليوم

٤) وهي مدينة بهاردشير وعرفها العرب « جرسير » كانت في غربي دجلة تجاه الايوان

٥) الاغاني ٢١ : ١٢٣ و ١٢٤

قطعت يدك. قال: فأومي اليه ؟ قال: اذاً انزع حدقتك. قال: فأقرع له العصا ؟ قال: وما يوديه ما تقول العصا فاقرع له. ففصل سعد وافهم اخاه ان لا يحمد ولا يذم الخصب فتكلم حينئذ عمرو وقال للنعمان: لم اذمم جدباً ولم احمد خصباً، الارض مشكلة لا خصبها يعرف ولا جدبها يوصف، رائدها واقف ومنكرها عارف وآمنها خائف. فقال له النعمان: اولى لك بذلك نجوت. فنجا، وهو اول من قرعت له العصا[1].

قد ذكرنا تنصر النعمان في الفصل الذي عقدناه في كتابنا عن اديان اهل الحيرة[2]. ونطرق الآن موضوعاً آخر وهو معاملته المسيحيين قبل تنصره. ذكر احد المحدثين[3] ان فتنةً حدثت في الحيرة بين الوثنيين والمسيحيين سنة ٤٢٠. فانتصر النعمان للمسيحيين وهي النصارى، وكان هو على الوثنية يومئذ. على اننا نجهل دواعي هذه الفتنة اذ لم يذكرها الراوي، والراجح انه يريد الالماع الى الاضطهاد الفاجع الذي اثاره بهرام جور على المسيحيين في بلاد فارس في تلك السنة عينها، فاضطروا الى الهجرة الى بلاد الروم كما مرّ بنا قبيل هذا، او انه اراد بذلك ما ذكره المؤرخ قزما الكاهن[4] وهو ان ملك الحيرة الذي دعاه النعمان (وهو النعمان الاول الذي يسميه العرب السائح والاعور[5]) امتعض من رحلة اهل الحيرة الى القديس سمعان العمودي، فاعلن بأمر ملكي انه ينهي تحت عقاب الموت الخروج الى زيارة السائح. فما انتشر هذا الخبر حتى استولى الخوف على رعاياه فرأوا ان الطاعة لهذا الحكم الظالم اولى من التعرّض للموت الاحمر. الّا ان الملك لم يلبث ان ندم على ما فعل لحلم رآه في الليل فجمع حاشيته والغى حكمه امامهم، وحضّ شعبه ان يذهبوا الى القديس

---

١) الاغاني ٢١ : ١٢٢ – ١٤٤

٢) نشر هذا الفصل في مجلة «النجم» الموصلية، عدد سبتمبر ١٩٣٢

٣) علي ظريف: تاريخ ملوك الحيرة، ٢٢

٤) النصرانية وآدابها، ٨٣ وقال كليان هرار في «تاريخ العرب» (١ : ٦٥) النعمان الاول هو الذي اجاز سمعان العمودي ان ينشر النصرانية في بلاده

٥) راجع كوسن دي پرسڤال: تاريخ العرب قبل الاسلام ٢ : ٥٤

كيفما شاؤوا . واردف قزما المؤرخ قائلًا : وهذا الخبر رواه احد قواد النعمان المسمى انطيوخس بن سالم ، وكان قد سمعه من فم النعمان . ومذ ذلك الحين أطلقت الحرية لعرب الحيرة ان يدينوا بالنصرانية . ثم قال : والملك النعمان كان يريد بعد ذلك ان يتنصر ويزهد بالدنيا ، ولكنه خاف من سطوة ملك الفرس . وذكر السمعاني[1] ان النعمان هذا بشفاء القديس سمعان من داء اصابه فتنصّر .

كيف انتهت حياة هذا الملك الحازم ؟ قالوا[2] لما اتى على الملك النعمان ثلثون سنة علا مجلسه على الخورنق واشرف منه على النجف وما يليه من النخل والبساتين والجنان والانهار مما يلي المغرب ، وعلى الفرات مما يلي المشرق ، فاعجبه ما رأى في البرّ من الخضرة والنور والانهار الجارية ، وفي الفرات من الملّاحين والغوّاصين ، وفي الحيرة من الاموال والحول ، ومن يموج فيها من رعيته ففكر وقال في نفسه[3] : اي دراك في هذا الذي ملكته اليوم ويملكه غدًا غيري ، فبعث الى حجابه ونحاهم عن بابه . فلما جن عليه الليل التحف بكساء وساح في الارض فلم يره احد .

وجاء في كتاب النصرانية وآدابها ص ٨٢ : «فان المؤرخين قد رووا ان النعمان الاعور بعد سنين من ملكه اجتمع بأحد النساك الصالحين المدعوّين بالرابطة فزهّده بالمانية ودعاه الى ترك الدنيا وعبادة الله فلبى الملك دعوته ولبس معه المسوح وساحا في الارض زهدًا[4] . وليس هؤلاء الرابطة على رأينا سوى رهبان النصارى الذين بيننا لك وفرة عددهم في جهات العراق وزهدهم في العالم.» (انتهى كلام المؤلف).

---

١) المكتبة الشرقية ١ : ٣٤٧

٢) حمزة الاصفهاني ٦٨

٣) وقيل نبه احد وزرائه او احد حكمائه على زوال الدنيا (الطبري ٢ : ٧٢ ومجاني الادب ٣ : ١٦)

٤) احال الاب شيخو مؤلف كتاب النصرانية وآدابها الى المؤلفين العرب ومنهم الطبري طبعة ليدن ١ : ٥٨٤ ، في هذه الرواية .

والذي نلمح اليه ان مؤلف «النصرانية وآدابها» ارتأى ان الرابطة هم رهبان النصارى . مع ان ابا الفرج الاصبهاني[1] يصرّح بان الحيريين اطلقوا اسم «الرابطة» على الوضائع التي كانت بالحيرة مع الملوك ، وايد هذا القول ابن رشيق[2] في ذكره يوم شعب جبلة. اما الوضائع فهي كتيبة من كتائب ملوك الحيرة قال عنها الميداني[3] كانوا الف رجل من الفرس يضمهم ملك الملوك في الحيرة نجدة لملك العرب وكانوا يقيمون سنة ثم يأتي بدلهم الف وينصرف اولئك وقال ابن الاثير[4] الوضائع كانوا شبه المشائخ.

والى زهد النعمان هذا وتنسكه اشار ، بعد عهدٍ طويل ، عدي بن زيد في شعرٍ خاطب به النعمان ابن المنذر فقال[5]:

وتفكّرْ ربَّ المنونِ ، إذ أشـ ... ـرف يوماً وللهدى تبصير ، (٦
سَرَّهُ حالُه وكَثْرَةُ ما يـ ... ـملكُ والبحر مُمْرِضاً والسدير ،
فارعوى قلبه فقال: وما غِبْـ ... ـطةُ حيٍّ الى الممات يصيرُ ؟
ثمَّ بعد الفلاح والمُلْكِ والأمـ ... ـنِ وارَتْهُمُ هُناكَ القبورُ ؟
ثمَّ اضحوا كأنهم ورق جـ ... ـفَّ فألوَتْ به الصبا والدبور !

---

١) الاغاني ١٠ : ٢٢

٢) العمدة ٢ : ١٦٩

٣) مجمع الامثال ١ : ٧٨ في تفسير المثل «ابطش من دوسر»

٤) الكامل ١ : ٢٦٨

٥) الطبري ٢ : ٧٤ ؛ وابن الاثير ١ : ١٦

٦) ويروى : تفكير

(له صلة)